

الأنوار العلوية

[321] ثم قال: شكر ضربت فاطمة " ع " بالسوط، فماتت ورأى في عضدها كأنه الدمليج ! .
ثم قال " ع " : العجب من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في شئ احده، لئن كان
عماله خونة وكانت هذه الاموال في ايديهم خيانة ما حل له تركها وكان يجب ان يأخذها كلها،
فانه فئ المسلمين، فما باله يأخذ نصفها ويترك نصفها، ولئن كانوا غير خونة ما حل له ان
يأخذ منها قليلا ولا كثيرا، وأعجب من ذلك إعادته اياهم على اعمالهم، لئن كانوا خونة ما
حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ولا ان يستعملهم، وان كانوا غير خونة ان يأخذ منها
اموالها. ثم أقبل على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنن نبيهم تغير وتبدل شيئا بعد شئ
ولا ينكرون ! بل يغضون له ويرضون ويعيبون على ما عاب ذلك وانكر، ثم يجئ قوم بعده
فيتبعون بدعته وجوره وحدثه فيتخذون احداثه سنة ودينا يتقربون بها الى الله في تحويل مقام
ابراهيم من الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تغيره صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومده وفيها فريضة
وسنة، وفي قبضه وصاحبه فدكا وهو في يد فاطمة، وفي بعثهم خالدا لقتلي فلا تعجبوا من حبسه
وحبس صاحبه عنا سهم ذوي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن، وقد علم الله انهم سيظلمونا
وينتزعوه منا فقال: (إن كنتم آمنتم بالله وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم إلتقى
الجمعان). والعجب لهدمه دار أخي جعفر وازدياده في المسجد ولم يعط نبيه لا قليلا ولا كثيرا
من ثمنها ثم لم يعب الناس عليه ذلك ! ولم يعيروه، لكأنما اخذ دار رجل من ترك أو كابل.
والعجب لجهله وجهل الامة ان كتب الى جميع عماله ان الجنب إذا لم يجد ماء فليس له ان
يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده سنة ! وقيل الناس ذلك. رضوا،
وقد علم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أمر عمارا وأمر أبا ذر ان يتيمما من
الجنابة ويصليا، فشهدا به عندهما فلم يقبلا ذلك ولم يرفعا به رأسا. والعجب لما خلطا
فتيا مختلفة في الجد بغير علم وتعسفا وظلما وجورا وجهلا، وادعى ما لم يعلم خبره على
الله، وادعى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقض للجد شيئا